

الذكاء الانفعالي لدى الطلبة: دراسة نفسية اجتماعية

Emotional intelligence among students: A social-psychological study

أ.د. شريفة شنوف
جامعة البليدة 02، الجزائر
ilyesdirem@gmail.com

ط.د. محمد إلياس ديرم
جامعة البليدة 02، الجزائر
fa.chennouf@gmail.com

مخبر الصحة النفسية - التربية - الموهبة والإبداع

تاريخ الإرسال: 2023/09/16 تاريخ القبول: 2024/11/12 تاريخ النشر: 2024/12/21

Abstract:

الملخص:

This study aimed to assess the level of emotional intelligence and examine differences attributed to gender and academic field (scientific, literary) among students.

The study was conducted on a sample of 90 students distributed across three universities in Algiers.

The results indicated that students exhibited a high level of emotional intelligence, with no statistically significant differences in emotional intelligence between males and females, and no statistically significant differences attributed to the academic field.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الذكاء الانفعالي ودراسة الفروق التي تعزى إلى كل من الجنس ونوع المجال الأكاديمي (علمي، أدبي) لدى الطلبة.

أجريت الدراسة على عينة مكونة من 90 طالبا وطالبة موزعة على ثلاث جامعات بالجزائر العاصمة.

أشارت النتائج إلى تمتع الطلبة بذكاء انفعالي مرتفع، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي تعزى إلى المجال الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي، الانفعالات، الكفاءة الانفعالية، المجال الأكاديمي، الطلبة.

Keywords: Emotional intelligence, emotions, emotional competence, academic field, students.

1- مقدمة

يواجه الطلبة تحديات وضغوطا نفسية تؤثر سلبا على حالتهم الانفعالية واستقرارهم النفسي. تؤدي الأحداث اليومية المتكررة إلى استثارة مشاعر غير مرغوبة، وغالبا ما يؤدي عدم إدراك هذه المشاعر وفهمها إلى تفاقم التوتر والمشكلات المرتبطة به.

وقد يعاني الطلبة من ضغوط إضافية تتعلق بدراساتهم وحياتهم الشخصية، فالضغوط الأكاديمية، مثل كثافة الواجبات الدراسية، وضيق الوقت، والسعي لتحقيق أداء عال، تخلق عبئا نفسيا متزايدا على الطلبة. كما تتسبب المسؤوليات الشخصية والاجتماعية التي تتطلبها حياتهم خارج أسوار الجامعة في إرهاق نفسي إضافي، إذ يتوجب على الطلبة الموازنة بين حياتهم الأكاديمية والشخصية، وإدارة علاقاتهم الاجتماعية والأسرية التي قد تشكل مصدرا للتوتر. إضافة إلى ذلك، قد يعاني الطلبة من تحديات مالية، في ظل تكاليف التعليم والمعيشة بشكل عام، مما يفرض عليهم أعباء اقتصادية قد تؤثر على قدراتهم المعرفية والانفعالية التي تتطلبها عملية التعلم. كذلك، يواجه العديد من الطلبة تحديات في التكيف مع البيئة الجامعية، خصوصا الطلبة الذين يدرسون بعيدا عن عائلاتهم، حيث قد يعانون من مشاعر العزلة والاغتراب.

إن تكرار هذه الأحداث المجعدة، سواء داخل البيئة الأكاديمية أو خارجها، قد يخلق للطلبة تحديات في إدارة مشاعرهم، ويمكن أن يؤدي هذا إلى تبني سلوكيات ضارة مثل العدوانية، والتي قد تنشأ نتيجة العجز عن التعامل مع هذه التحديات بطرق صحية، مما يحيلنا إلى مفهوم الذكاء الانفعالي ومحاولة استكشاف البعد الانفعالي لدى الطالب.

وبغض النظر عن الجدل حول ما إذا كان الذكاء الانفعالي مفهوما علميا دقيقا وبناء نفسيا مستقلا عن الذكاء المعرفي وسمات الشخصية، فإن بعض الدراسات قد أشارت إلى أن إدارة المشاعر، والتي تعد بعدا متفقا عليه بين النماذج النظرية للذكاء الانفعالي، تعتبر من العوامل الأساسية لتحسين الأداء، سواء في البيئات المهنية أو الأكاديمية. وقد ازداد الاهتمام بالجوانب الانفعالية بشكل متزايد في العقود الأخيرة كعنصر مؤثر في تحقيق النجاح الأكاديمي؛ إذ تشير الأبحاث إلى أن الطلبة الذين يتمتعون بمستويات عالية من الذكاء الانفعالي يكونون أكثر قدرة على التحكم في مشاعرهم، مما يعزز أداءهم الأكاديمي ويجعلهم أكثر استعدادا للتعامل مع التحديات العاطفية التي قد تعيق عملية التعلم (Berrocal -Fernández, Extremera, 2006, p50).

في المقابل، فإن الطلبة الذين يعانون من ضعف في الذكاء الانفعالي غالبا ما يواجهون صعوبات في إدارة مشاعرهم السلبية مثل التوتر والقلق، مما يؤدي إلى تدهور أدائهم الأكاديمي ويجعلهم أقل قدرة على التركيز وتحقيق أهدافهم الدراسية. بناء على ذلك، يعتبر الذكاء الانفعالي مؤشرا للتنبؤ بالنجاح الأكاديمي وفقا لبعض الباحثين، إذ يعزز من قدرة الطالب على التكيف مع البيئة الدراسية والتفاعل مع الأقران وأعضاء هيئة التدريس بفعالية أكبر.

يمتلك الطلبة الذين يتمتعون بذكاء انفعالي مرتفع القدرة على التعامل مع ضغوط الامتحانات بمرونة، مما يمكنهم من الإجابة عن الأسئلة بأريحية والتغلب على مشاعر الإحباط والملل. ويعتقد أن الذكاء الانفعالي يعمل كعامل وقائي من الوقوع في التسويف، إذ يعزز التركيز والانتباه أثناء الدراسة. كما يساهم في بناء علاقات إيجابية مع الأساتذة والزملاء، مما قد يؤثر بشكل ملحوظ على الأداء الأكاديمي للطلبة.

من جهة أخرى، يرى بعض المهتمين بهذا المجال أن الذكاء الانفعالي قد يكون أكثر أهمية من الذكاء المعرفي لتحقيق النجاح الشامل للأفراد، وادعى جولمان أن الذكاء المعرفي يشكل حوالي 20% فقط من عوامل النجاح، بينما يمثل الذكاء الانفعالي نسبة أكبر تصل إلى 80%(جولمان، 2000، ص55)، إلا أنه لم يدعم هذا الادعاء بأي أدلة علمية.

وعلى الرغم من أهمية المهارات الانفعالية، فإن الأبحاث حول إمكانية تعلم الذكاء الانفعالي قليلة نسبياً، حيث يرى فريق كبير من الباحثين عدم إمكانية تطوير المهارات الانفعالية لأنها ترتبط بشكل أساسي بالجينات وبالخصائص الثابتة في الشخصية، مما يجعل تغييرها أمراً محدوداً ومؤقتاً، ويصعب الحفاظ عليه على المدى البعيد، وبالتالي فإن المهارات التي يعتمد عليها الذكاء الانفعالي ليست إلا سمات ثابتة إلى حد كبير وغير قابلة للتغيير مع الوقت أو التدريب. في حين، تشير بعض الدراسات إلى أن الذكاء الانفعالي يمكن أن يتحسن من خلال التدريب والتعلم (Nelis, 2009, p36). (et al).

وتؤكد الدراسات أن الذكاء الانفعالي المرتفع عند دخول الجامعة يساهم في تحسين الصحة النفسية والاجتماعية والجسدية، مما يجعل الطلبة أكثر قدرة على مواجهة التحديات وأقل عرضة لمشكلات القلق والاكتئاب، وأكثر اندماجاً في الأنشطة الاجتماعية، كما يعزز من شعورهم بالرفاهية والصحة (Berrocal-Fernández, Extremera, 2006, p45).

بناءً على ما سبق، هدفت الدراسة الحالية إلى قياس مستوى الذكاء الانفعالي الكلي لدى الطلبة، واستكشاف الفروق في أبعاده التي تعزى لمتغيري الجنس والمجال الأكاديمي. وعند مراجعة الأدبيات التي تناولت الذكاء الانفعالي لدى الطلبة، تشير النتائج بشكل عام إلى تمتع الطلبة بمستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي، كما أظهرت ذلك دراسة هدله يحيى ماجد (2023) ودراسة العلوان (2011). وفيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في الذكاء الانفعالي، توصلت بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث، ما يعكس تشابهاً أكبر بين الجنسين في مستوى الذكاء الانفعالي، كما ورد في نتائج دراسة مشكاة ونجاتي (2017) ودراسة بن نابي وقادري (2017) ودراسة هدله يحيى ماجد (2023). غير أن دراسات أخرى أظهرت نتائج متضاربة بشأن تأثير الجنس على الذكاء الانفعالي؛ فقد أشارت دراسة راضي (2001) ودراسة العلوان (2011) إلى فروق لصالح الإناث، بينما وجدت دراسة العتوم (2011) فروقاً لصالح الذكور. وفيما يخص الذكاء الانفعالي بناءً على التخصص الأكاديمي، أظهرت دراسة العلوان (2011) وجود فروق بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية، لصالح طلبة التخصصات الإنسانية، في حين لم تجد دراسة مومني (2010) فروقاً دالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص (علمي/أدبي). انطلاقاً من الإطار النظري للنموذج المختلط للذكاء الانفعالي، جاءت هذه الدراسة لقياس أبعاد ومستويات الذكاء الانفعالي لدى الطلبة، بالإضافة إلى فحص الفروق القائمة على الجنس والمجال الأكاديمي. وبذلك، يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطلبة؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير الجنس؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير المجال الأكاديمي (أدبي/علمي)؟
- واستناداً لهذه التساؤلات، تم طرح الفرضيات التالية:
- الفرضية الأولى: يتمتع الطلبة بمستوى ذكاء انفعالي مرتفع.
 - الفرضية الثانية: توجد فروق في مستويات الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير الجنس.
 - الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير المجال الأكاديمي (أدبي/علمي).

2- الجانب النظري

1-2- الذكاء الانفعالي

الذكاء الانفعالي مصطلح مكون من كلمتين: الذكاء والانفعال. ينتمي الذكاء إلى المجال المعرفي للأداء العقلي بينما تنتمي المشاعر إلى المجال الانفعالي للأداء العقلي. والذكاء الانفعالي

هو بناء نفسي عده كل من سالوفي وماير كنوع من الذكاء الاجتماعي، يتضمن القدرة على مراقبة مشاعر الفرد ومشاعر الآخرين، والتمييز بينهم، واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير الفرد وسلوكياته وانفعالاته (Salovey & Mayer, 1990, p189).

عرفه كاروسو وماير وسالوفي بأنه القدرة على التفكير في المشاعر من أجل تحسين عملية التفكير. يتضمن القدرة على إدراك المشاعر بدقة، والوصول إليها وتوليدها للمساعدة في التفكير، وكذا فهم المعرفة الانفعالية، وتنظيم المشاعر من أجل تعزيز النمو الانفعالي والفكري (Mayer et al., 2004, p. 197).

وعرفه بار-أون بأنه مجموعة من الكفاءات والمهارات الانفعالية والاجتماعية المترابطة التي تحدد مدى فعالية فهمنا لأنفسنا والتعبير عنها، وفهم الآخرين والتواصل معهم، والتعامل مع المطالب اليومية (Bar-On, 2006, p. 14).

وعرفه أحمد العلوان بأنه "قدرة الفرد على الوعي بحالته الانفعالية وانفعالات الآخرين وتنظيم انفعالاته وانفعالات الآخرين، والتعاطف والتواصل الاجتماعي مع الأفراد المحيطين به". (العلوان، 2011، ص. 131)

تم وصف الذكاء الانفعالي في الأبحاث الحديثة بأنه مقياس لقدرة الفرد على استخدام المعرفة المكتسبة والتفكير المجرد وحل المشكلات لتفسير وتوجيه الاستجابات الشخصية للمواقف الداخلية والخارجية الهامة (Behnke, Greenan, 2011, p65).

وتم تعريفه من قبل الباحثان بأنه قدرة الفرد على إدراك وفهم مشاعره ومشاعر الآخرين وتنظيمها واستخدامها في توجيه التفكير واتخاذ القرارات، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس الذكاء الانفعالي.

2-2- نماذج الذكاء الانفعالي

من خلال فحصنا للتراث النظري للذكاء الانفعالي، تم رصد ثلاثة نماذج رئيسية للذكاء الانفعالي وهي نموذج القدرة، نموذج السمة، والنماذج المختلطة.

2-2-1- نموذج القدرة

تعرف نماذج القدرة الارتباط الذهني الانفعالي كنوع من الذكاء وتستخدم مهام الأداء التي تتطلب معرفة ومعالجة المعلومات الانفعالية لحل المشكلات المتعلقة بالمشاعر. يركز نموذج القدرة العقلية على الانفعالات وتفاعلها مع الفكر، وقد أشار ماير وسالوفي أن الذكاء الانفعالي هو قدرة معرفية منفصلة ولكنها مرتبطة أيضا بالذكاء العام. يتألف الذكاء الانفعالي الذي اقترحه كل من ماير وسالوفي من أربعة مكونات ذات صلة مع بعضها مرتبة بشكل هرمي من القدرات الأولية إلى القدرات الأكثر تعقيدا:

- القدرة على إدراك المشاعر بدقة في الذات والأشخاص الآخرين، وفك تشفيرها، وكذلك في المحفزات البيئية الأخرى، والقدرة على تحديد المشاعر في تعابير الوجه والإدراك غير اللفظي والتعبير الانفعالي بما في ذلك الصور والقصص والموسيقى.

- القدرة على توليد المشاعر والوصول إليها وتطبيقها على الأنشطة المعرفية كالتفكير وحل المشكلات واتخاذ القرار.

- القدرة على فهم الاستجابات الانفعالية والمعلومات الانفعالية، والتعبير عنها، ومعرفة أسبابها وعواقبها، وكيف تتحد المشاعر وتتطور وتتغير من شعور إلى آخر.

- القدرة على تقليل الاستجابات الانفعالية وتعزيزها وتعديلها في الذات وفي الأشخاص الآخرين، وتشير الإدارة الانفعالية إلى القدرة على الانفتاح على المشاعر واستخدام استراتيجيات فعالة لتعزيز التفاهم الشخصي والنمو (Mayer et al., 2004, p199).

وفي عام 2016، بناء على التطورات في أبحاث الذكاء الانفعالي، قام المنظرون الأوائل للذكاء الانفعالي ماير وسالوفي وكاروسو بتحديث نموذج الفروع الأربعة، واشتمل النموذج الجديد على المزيد من حالات حل المشكلات وأكدوا أن القدرات العقلية التي ينطوي عليها الذكاء الانفعالي في الواقع لا تزال بحاجة إلى فحص دقيق ودراسة وأن نموذج الفروع الأربعة لا ينعكس بشكل جيد في هيكل العوامل للمقاييس القائمة على القدرة (Mayer, et al. 2016, p. 293)

2-2-2- نموذج السمة

تم تقديم هذا النموذج في عام 2001 من قبل "Petrides" وزملائه، وعلى عكس النموذج القائم على القدرة الذي يشير إلى القدرات الفعلية، يعتبر نموذج سمة الذكاء الانفعالي كميول سلوكية نموذجية وتصورات ذاتية تتعلق بقدرة الفرد على التعرف على المعلومات الانفعالية واستخدامها من أجل التكيف مع البيئة والحفاظ على الرفاهية (Petrides, et al, 2016, p335).

ويندرج الذكاء الانفعالي وفق هذا النموذج ضمن مجموعة من التصورات الذاتية المتعلقة بالمشاعر الموجودة في المستويات الدنيا من الشخصية. وتشمل هذه التصورات تصورات الفرد عن عالمه الانفعالي وقدراته الانفعالية: ما هي ميولنا الانفعالية وكيف نعتقد أننا جيدون فيما يتعلق بإدراكنا وفهمنا وإدارتنا لمشاعرنا ومشاعر الآخرين والاستفادة منهما (Pertides, et al., 2018, p. 50)

2-2-3- النماذج المختلطة

2-2-3-1- نموذج الكفاءات

طرح بار أون تصورا مفاده أن الذكاء الانفعالي هو نظام للسلوك المترابط ينشأ من الكفاءات الانفعالية والاجتماعية مؤكدا بأن هذه الكفاءات لها تأثير على الأداء والسلوك. ويقترح هذا النموذج وجود 15 بعدا فرعيا للذكاء الانفعالي مقسمين في 4 أبعاد رئيسية، هي كالتالي:

- الذكاء الانفعالي الشخصي: يتضمن 5 أبعاد فرعية: اعتبار الذات، الوعي الذاتي الانفعالي، التوكيدية، الاستقلالية، وتحقيق الذات.

- الذكاء الانفعالي البين شخصي: يتضمن 3 أبعاد فرعية: التعاطف، المسؤولية الاجتماعية، العلاقات البين شخصية.

- إدارة الضغوط: يتضمن بعدين فرعيين هما: تحمل الضغوط وضبط الاندفاعات.

- القدرة على التكيف: يتضمن 3 أبعاد فرعية: اختبار الواقع، المرونة، وحل المشكلات.

- المزاج العام: يتضمن بعدين فرعيين هما: التفاؤل والسعادة (Bar-On, 2006, p23).

2-2-3-2- نموذج الأداء

قدم جولمان هذا النموذج الذي يعرف الذكاء الانفعالي على أنه مجموعة واسعة من المهارات التي تقود الأداء القيادي. يشمل هذا النموذج على خمسة مبادئ:

- الوعي بالذات: هو قدرة الفرد على فهم مشاعره والتعرف على تأثيرها واستخدامها لاتخاذ قرارات صائبة، والتي يمكن أن تؤثر جميعها على تفاعلات الفرد مع الآخرين.

- إدارة الانفعالات: يقصد بها القدرة على التحكم في الانفعالات والدوافع والتكيف مع الظروف، والقدرة على التعامل مع النزاع وخلق بيئة حاضنة.

- دافعية الذات: وتعني القوة الداخلية التي تدفع الفرد لبذل الجهد المطلوب وتحقيق النجاح.

- التعاطف: هو القدرة على الإحساس وفهم وإدراك مشاعر الآخرين والتفاعل معها، ما يؤدي إلى خلق التناغم مع الغير في المواقف الاجتماعية.

- المهارات الاجتماعية: هي القدرة على إلهام الآخرين والتأثير عليهم والتواصل معهم وإدارة الصراع بناء على معرفة وفهم انفعالاتهم (المصدر، 2008، ص597).

2-3-الجدل حول الذكاء الانفعالي

على الرغم من الانتشار الواسع للذكاء الانفعالي واستخدامه في مجالات متعددة، إلا أنه قوبل بانتقادات كبيرة من قبل المجتمع الأكاديمي. تركز هذه الانتقادات على عدم وجود تعريف واضح للذكاء الانفعالي، وقضايا القياس، والتكرار مع المفاهيم النفسية الأخرى الراسخة كالذكاء المعرفي والشخصية.

فقد شكك العلماء في تفرد الذكاء الانفعالي كنوع من الذكاء؛ واعتبره بعضهم تجميعاً لسمات شخصية موجودة ضمن النظريات والأطر التي تناولت دراسة الشخصية. ويشير مؤيدو هذا الطرح، وخاصة فيما يتعلق بالنموذج المختلط للذكاء الانفعالي، إلى أن هذا النموذج يدمج سمات مثل الوعي الذاتي، والتعاطف، ومهارات التنظيم الانفعالي، وهي سمات تدرس ضمن أبعاد الشخصية الكبرى، ولا تمثل بناء مستقلاً (Conte, 2005, p438).

في المقابل، يرى المؤيدون لنموذج القدرة للذكاء الانفعالي أن الذكاء الانفعالي قد يكون بالفعل جزءاً من الذكاء العام. إذ يعرف الذكاء الانفعالي في هذا النموذج على أنه مجموعة من القدرات العقلية القابلة للقياس والتي تتعلق بإدراك وتنظيم الانفعالات. ويرى بعض النقاد أن هذا التصور يدمج الذكاء الانفعالي ضمن مفهوم أوسع للذكاء المعرفي، مما يفقده التميز كنوع منفصل من الذكاء.

ومن الانتقادات الأخرى التي طالت الذكاء الانفعالي هي الصعوبات المتعلقة بقياسه. حيث يواجه الباحثون تحديات كبيرة في تطوير مقاييس دقيقة وموثوقة لتقييم الذكاء الانفعالي. ويرجع ذلك إلى الطبيعة المتداخلة للسمات التي يقيسها، كما وجهت انتقادات تتعلق بمحدودية التنبؤات التي يمكن أن يقدمها الذكاء الانفعالي مقارنة بمتغيرات نفسية أخرى كالذكاء المعرفي والشخصية. كما أن قدرته على التنبؤ بالسلوكيات الاجتماعية والعلاقات الشخصية وكذا النجاح الأكاديمي أو المهني تبدو محدودة. وقد أظهرت الدراسات أن الذكاء الانفعالي لا يعد مؤشراً قوياً لأداء الأفراد في بيئات الدراسة أو العمل، مقارنة بقدرات الذكاء المعرفي وسمات الشخصية (Conte, 2005, p435).

3- الجانب الميداني

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي كونه الأمثل لرصد مختلف أبعاد الذكاء الانفعالي، وتكونت عينة الدراسة من 90 طالب وطالبة (18 طالب و72 طالبة) موزعة حول ثلاث جامعات بالجزائر العاصمة (جامعة الجزائر 1، جامعة الجزائر 2، جامعة هوارى بومدين)

3-1- أداة الدراسة

استخدم في هذه الدراسة مقياس الذكاء الانفعالي المعد في البيئة الجزائرية من قبل الباحثة بن عمور (2021)، وهو موجه لفئة الطلبة الجامعيين، وتم اختيار هذا المقياس لمطابقته للفئة المستهدفة وكذا لملائمته للنموذج المعتمد عليه في هذا البحث وهو النموذج المختلط.

وقد قامت بالتوصل إليه من خلال رصدها لمختلف الخصائص السلوكية التي تعبر عن الذكاء الانفعالي والتي استخلصتها من دراسات ماير وسالوفي، جولمان، وبار-أون. وذكرت أنه يتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، حيث أظهرت معاملات الارتباط دلالة إحصائية عند مستوى 0.01. وأما معامل الثبات فقد بلغ 0.77 بطريقة جوتمان، مما يشير إلى درجة مقبولة من الثبات.

3-2- الخصائص السيكومترية للمقياس

لمعرفة مدى صلاحية المقياس لاستخدامه في الدراسة الحالية قمنا بحساب خصائصه السيكومترية على عينة استطلاعية مكونة من 30 طالب وطالبة.

3-2-1- صدق المقياس

قمنا بحساب الصدق الداخلي لأبعاد المقياس حيث يبين مدى ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، وعليه تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس. وكانت النتائج دالة عند مستوى (0.05)، وهذا ما يدل على أن المقياس صادق ومتسق ويقيس ما أعد لقياسه.

3-2-2- ثبات المقياس

تم حساب ثبات مقياس الذكاء الانفعالي باستخدام طريقة التجزئة النصفية. وتم حساب معامل سبيرمان براون للتجزئة النصفية وبلغت قيمته (0.71)، كما قدر معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي لجميع العبارات بـ (0.69). تشير هذه القيم إلى مستوى ثبات مقبول للمقياس، مما يدل على صلاحيته لأغراض الدراسة.

4- عرض النتائج ومناقشتها

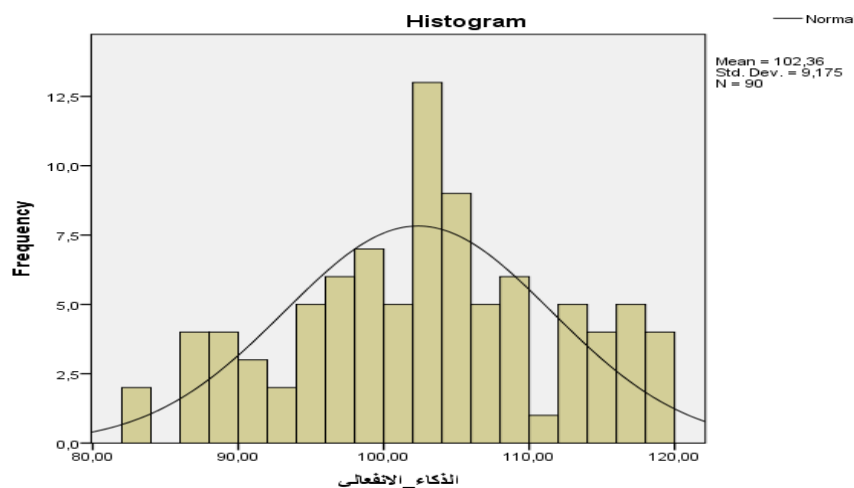
قبل البدء في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة والملائمة، تم التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة الحالية والمتمثل في الذكاء الانفعالي لدى الطلبة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 1: التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة

Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk			المتغير
مستوى الدلالة	درجة الحرية	الإحصاءات	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الإحصاءات	
0.200	90	0.062	0.097	90	0.976	الذكاء الانفعالي

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه وبناء على قيمة اختبار كولموغوروف سميروف، حيث نلاحظ أن بيانات المتغير جاءت غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$)، وبالتالي فإن بيانات المتغير تتوزع توزيعاً طبيعياً، وبما أن بيانات المتغير تتوزع توزيعاً طبيعياً فإنه يمكن استخدام الأساليب الإحصائية البارامترية في معالجة فرضيات الدراسة الحالية كما هو موضح في الشكل التالي:

شكل رقم 1: التوزيع الطبيعي لبيانات متغير الذكاء الانفعالي



4-1- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

تنص الفرضية الأولى على: أن مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد عينة البحث مرتفع. وللتأكد من تحقق هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي، وقد حصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 2: نتائج المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس

الذكاء الانفعالي

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المستوى
معرفة الانفعالات	28,4889	4,09781	24	مرتفع
تنظيم الانفعالات	26,7000	3,34345	24	مرتفع
التعاطف	28,2000	3,27469	24	مرتفع
تسيير الانفعالات	18,9667	2,82226	15	مرتفع
الذكاء الانفعالي ككل	102,3556	9,17533	87	مرتفع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على بعد معرفة الانفعالات قدر بـ (28,4889) بانحراف معياري قدره (4,09781) وهو أكبر من المتوسط الفرضي المقدّر بـ (24) مما يدل على درجة مرتفعة، كما جاء المتوسط الحسابي لبعده تنظيم الانفعالات بتقدير (26,7000) بانحراف معياري قدره (3,34345) وهو أكبر من المتوسط الفرضي المقدّر بـ (24) مما يدل على درجة مرتفعة، في حين جاء المتوسط الحسابي لبعده التعاطف بتقدير (28,2000) وهو أكبر من المتوسط الفرضي (24) مما يعبر على درجة مرتفعة، أما بالنسبة لبعده تسيير الانفعالات فقد بلغ متوسطة الحسابي (18,9667) بانحراف معياري قدره (2,82226) وهو أكبر من المتوسط الفرضي (15) مما يعبر على درجة مرتفعة. كما يشير الجدول أعلاه إلى أن قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على مقياس الذكاء الانفعالي ككل قدر بـ (102,3556) بانحراف معياري قيمته (9,17533) وهو أكبر من المتوسط الفرضي المقدّر بـ (87) مما يدل على درجة مرتفعة له أي أن الفرضية الأولى التي تنص على: مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد عينة البحث مرتفع قد تحققت في الأبعاد والدرجة الكلية.

يفسر ارتفاع الذكاء الانفعالي عند الطالب بتواجهه بشكل مستمر داخل المحيط الجامعي، أي في بيئة تتميز بالديناميكية والتفاعلات الاجتماعية. تلعب هذه التفاعلات الاجتماعية دوراً في تعزيز أبعاد الذكاء الانفعالي عند الطالب حيث أن تعامل الطلبة فيما بينهم وتفاعلهم مع بعضهم ومع الآخرين يعزز مهارات التواصل الفعال والتعاطف وفهم المشاعر وتنظيمها. ومن خلال تلك التفاعلات، يمكن للطلبة عن طريق الخبرات الفردية تعلم كيفية التأثير على الآخرين وتطوير العلاقات الصحية. كما يوفر المحيط الجامعي فرصاً لتنمية بعض المهارات المتعلقة بالذكاء الانفعالي. على سبيل المثال، يمكن للطلبة المشاركة في العديد من الأنشطة الاجتماعية والأكاديمية، مما يعزز قدرتهم على التفاعل مع الآخرين وفهم مشاعرهم والتعبير عنها. كما يختبر الطلبة مواقف لتجربة تحديات جديدة والتعامل معها، مما يعزز قدرتهم على إدارة الضغوط النفسية والتكيف مع المواقف الصعبة. بالإضافة إلى ذلك، قد توفر البيئة الجامعية دعماً اجتماعياً وعاطفياً للطلبة، سواء من خلال الأصدقاء والأسرة الجامعية أو من خلال المستشارين الأكاديميين والأساتذة. هذا الدعم يمكن أن يساعد الطلبة في التعامل مع المشاكل الشخصية والعاطفية ويعزز قدرتهم على التحمل والاستقرار العاطفي وبالتالي تعزيز الذكاء الانفعالي. وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة

هذه يحى ماجد (2023) ودراسة العلوان (2011) حيث أسفرت عن تمتع الطلبة بذكاء انفعالي مرتفع.

2-4- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على وجود فروق في مستويات الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير الجنس. وللتأكد من تحقق هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية وتم استخدام اختبار ويلش ليلتاسب مع التفاوت في أحجام العينتين وقد حصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 3: نتائج اختبار تويلش لاستجابات أفراد العينة على مقياس الذكاء الانفعالي

المتغير	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	قيمة ت(ويلش)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الذكاء الانفعالي	ذكر	18	103,8889	0.79	26.5	0,431
	أنثى	72	101,9722			

من خلال الجدول رقم 3 نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة وفق متغير الجنس، وذلك استناداً لقيمة ت ويلش المحسوبة المقدرة بـ (0.79) وهي غير دالة إحصائياً عند (0.05)، كما نلاحظ من خلال نتيجة المتوسطات الحسابية تقارب في متوسط استجابات الذكور والإناث على المقياس المعد لقياس ذلك. أي أن الفرضية الثانية التي تنص على وجود فروق في مستويات الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير الجنس لم تتحقق.

وقد تطابقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة مشكاة ونجاتي (2017) ودراسة بن نابي وقادري (2017) ودراسة هذه يحى ماجد (2023)، بينما اختلفت مع نتائج دراسة راضي (2001) التي أشارت إلى وجود فروق في الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، واختلفت مع دراسة العنوم (2011) التي بينت وجود فروق في الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث لصالح الذكور. من الممكن أن يكون الذكاء الانفعالي متداخلاً بشكل كبير مع سمات شخصية مشتركة بين الجنسين، مثل الوعي الذاتي والتعاطف، والتي قد تكون أقل تأثراً بالعوامل البيولوجية وأكثر ارتباطاً بالتجارب النفسية والاجتماعية. فالدراسات في مجال علم النفس تشير إلى أن سمات مثل التعاطف والوعي الانفعالي يمكن تنميتها وتطويرها من خلال التعلم والممارسة، وليست بالضرورة مرتبطة بجنس الفرد. وهذا قد يفسر عدم وجود فروق بين الذكور والإناث، حيث إن كلا الجنسين يملكان القدرة على تنمية هذه السمات بطرق متشابهة داخل البيئة الجامعية.

وبالإضافة إلى العوامل الوراثية والبيولوجية، فإنه من المرجح أن يكون الذكاء الانفعالي مرتبطاً بالعوامل التعليمية والاجتماعية التي تؤثر على الطلبة ككل، بغض النظر عن جنسهم. وخلافاً لنموذج السمة الذي يعتبر الذكاء الانفعالي كمجموعة من السمات الشخصية، فإن النموذج المختلط لا يرى الذكاء الانفعالي مجرد سمات ثابتة ترتبط بالفرد وحده، بل هو أيضاً مهارات مكتسبة ومتطورة من خلال التجارب الحياتية والتنشئة الاجتماعية. وفي سياق البيئة الأكاديمية، يمر الطلبة من الجنسين بتجارب متشابهة إلى حد كبير، سواء في التعامل مع ضغوط الدراسة، أو التفاعل مع الزملاء، أو المشاركة في الأنشطة الجامعية. هذه التجارب المشتركة قد تساهم في تنمية مهارات انفعالية مماثلة لدى الجنسين، مما يؤدي إلى تساوي مستوى الذكاء الانفعالي بينهم. فاليئة الأكاديمية توفر للطلبة من الذكور والإناث فرصاً متساوية لتطوير الوعي الذاتي، والتحكم بالانفعالات، والتعاطف مع الآخرين، وهي مكونات أساسية للذكاء الانفعالي. ومن هذا المنطلق، يبدو أن الذكاء الانفعالي يرتبط بتجربة الطلبة الأكاديمية والاجتماعية المشتركة أكثر من ارتباطه بالعوامل البيولوجية المرتبطة بالجنس، مما يفسر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.

وبالرغم من تطابق نتائج هذه الدراسة مع العديد من الأبحاث في نفي وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي، إلا أنه قد تظهر بعض الاختلافات الطفيفة بين الجنسين في بعض جوانب الذكاء الانفعالي حيث أن الإناث عادة ما يكون لديهن مهارات أفضل في التعبير عن المشاعر وفهمها بشكل أفضل من الذكور، كما أنهن عادة أكثر قدرة على التعبير عن العواطف بشكل مباشر، في حين يميل الذكور إلى قمع مشاعرهم أكثر. يعتقد أن هذا قد يكون نتيجة تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية التي تشجع الإناث على التعبير عن مشاعرهن بشكل مفتوح أكثر من الذكور، كما أنهن قد يتمتعن بقدرة أفضل في التعرف على المشاعر الانفعالية وتفسيرها وتنظيمها بدقة أكبر من الذكور، وقد يعزى ذلك جزئياً إلى الاختلافات الهرمونية والتنشئة الاجتماعية التي تدفع الإناث إلى تطوير مهارات تنظيم المشاعر بشكل أكبر. كما يعتقد أن يكون لديهن ميول أكبر نحو التعاطف والتفاعل الاجتماعي، وقد يكون هذا راجع إلى الدور التقليدي الذي يلعبه الإناث في الرعاية والتواصل الاجتماعي في المجتمع. غير أن هذه الاختلافات ليست بالضرورة ثابتة وتعتمد على العديد من العوامل الأخرى مثل الثقافة والتربية والتجارب الفردية.

3-4- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

تنص الفرضية الثالثة على: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير المجال الأكاديمي (أدبي/علمي). وللتأكد من تحقق هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية واختبارت لعينتين مستقلتين لاستجابات أفراد العينة على المقياس، وقد حصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 4: نتائج اختبارت لعينتين مستقلتين لاستجابات أفراد العينة على مقياس الذكاء

الانفعالي

المتغير	التخصص	العينة	المتوسط الحسابي	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الذكاء الانفعالي	علمي	38	102,7895	0,382	88	0,704
	أدبي	52	102,0385			

من خلال الجدول رقم 4 نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة وفق متغير المجال الأكاديمي (أدبي/علمي)، وذلك استناداً لقيمة ت المحسوبة المقدرة بـ (0,382) وهي غير دالة إحصائياً عند (0,05)، كما نلاحظ من خلال نتيجة المتوسطات الحسابية تقارب في متوسط استجابات العلميين والأدبيين على المقياس لقياس ذلك. أي أن الفرضية الثالثة التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير المجال الأكاديمي (أدبي/علمي) قد تحققت.

تطابقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة مومني (2010) التي انتهت إلى عدم وجود فروق في درجات الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير التخصص (علمي/أدبي)، واختلفت مع نتائج دراسة العلوان (2011) التي أسفرت عن وجود فروق في الذكاء الانفعالي بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية لصالح طلبة التخصصات الإنسانية. وتعتبر الفروق في مستوى الذكاء الانفعالي بين الطلبة في التخصصات العلمية والأدبية موضوعاً قد تتضارب فيه النتائج والدراسات. فقد نلاحظ بعض الاختلافات الطفيفة في جوانب الذكاء الانفعالي بشكل عام لدى طلبة التخصصات المختلفة ولكنها تعتبر نسبية، إذ يظهر بعض طلبة التخصصات العلمية مستويات أعلى من الذكاء الانفعالي في بعض الجوانب مثل التحليل العقلي والتفكير المنطقي والتحكم في المشاعر. يعتقد أن طبيعة التخصصات العلمية التي تتطلب القدرة على التفكير التحليلي والمنطقي والتعامل مع البيانات

والأرقام قد تسهم في تطوير هذه القدرات، في حين أن طلبة التخصصات الأدبية والإنسانية قد يظهرون مستويات أعلى في بعض جوانب الذكاء الانفعالي مثل التعاطف وفهم المشاعر والتواصل الاجتماعي. يعتقد أن الاهتمام بالتعبير اللفظي والتفاعل الاجتماعي وتحليل الشخصيات والمشاعر في التخصصات الأدبية يمكن أن يسهم في تنمية هذه المهارات. ومع ذلك، فإن هذه الفروق لا تفسر بالدرجة الكلية للذكاء الانفعالي لدى طلبة التخصصات العلمية والأدبية كما هو مشار إليه في نتائج الدراسة.

- الخاتمة

أسفرت نتائج هذه الدراسة عن تمتع الطلبة بذكاء انفعالي مرتفع. وتتمثل مزايا مستوى الذكاء الانفعالي المرتفع في القدرة على فهم الذات والمشاعر بشكل أفضل، مما يساعد على تحسين الصحة النفسية وزيادة الشعور بالسعادة والرضا. ومن خلال مناقشة نتائج الدراسة، تبين أن هذه القدرة الانفعالية البارزة للطلبة لها تأثير إيجابي على مختلف جوانب الحياة الأكاديمية والاجتماعية. كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق تعزى إلى متغيرات الجنس والمجال الأكاديمي في الذكاء الانفعالي، ما يبرز دور العوامل الاجتماعية والنفسية المشتركة بين الطلبة، والتي قد تؤدي إلى مستوى متقارب من الذكاء الانفعالي عبر الجنسين والمجالات الأكاديمية. وبناء على هذه النتائج، تظل الحاجة قائمة لإجراء أبحاث حول الذكاء الانفعالي، باستخدام نماذج نظرية مختلفة، ودراسة المتغيرات الأخرى التي قد تؤثر فيه.

ومن خلال ما سبق، تم اقتراح مجموعة من التوصيات:

- إجراء دراسات باستخدام نماذج نظرية أخرى للذكاء الانفعالي، مثل نموذج السمة أو النماذج القائمة على القدرة، لزيادة الفهم حول كيفية تفاعل هذه النماذج مع العوامل الاجتماعية والنفسية للطلبة؛

- إجراء دراسات حول صلاحية الذكاء الانفعالي بالمقارنة مع الذكاء المعرفي من حيث القدرة التنبؤية بالنجاح الأكاديمي، للتحقق مما إذا كان الذكاء الانفعالي يمتلك صلاحية تمييزية أو يقدم قيمة إضافية في مجالات التحصيل؛

- تصميم دراسات للتحقق من مدى تأثير الذكاء الانفعالي مقارنة بالعوامل الشخصية في التنبؤ بالسلوكيات الاجتماعية والأداء الأكاديمي؛

- إجراء دراسات تتناول المتغيرات الأخرى المتداخلة مع الذكاء الانفعالي، مثل الشخصية، والذكاء المعرفي، لاستكشاف مدى ارتباط الذكاء الانفعالي بها أو مدى استقلاليته عنها، ولمعرفة ما إذا كانت هذه المتغيرات قد تسهم في اختلافات مستوى الذكاء الانفعالي بين الأفراد؛

- تحليل الدور التنبؤي للذكاء الانفعالي بالمقارنة مع الدافعية الذاتية كقدرات تنبؤية مؤثرة في الأداء الأكاديمي والاجتماعي، لتحديد ما إذا كان الذكاء الانفعالي يتميز بقدرة تنبؤية مستقلة في ظل وجود الدافعية كمتغير مؤثر؛

- التوصية بإجراء أبحاث طويلة تتابع تطور الذكاء الانفعالي لدى الطلبة عبر مراحل زمنية مختلفة، ما يسهم في فهم كيف يتأثر هذا المفهوم بتجارب الحياة والتغيرات النفسية والاجتماعية بمرور الوقت.

- قائمة المراجع

- Extremera, Natalio, Fernández- Berrocal, Pablo. (2006). Emotional Intelligence as Predictor of Mental, Social, and Physical Health in University Students, The Spanish Journal of Psychology, 9(1), pp45-51.
- جولمان، دانيال. (2000). الذكاء العاطفي، ترجمة ليلى الجبالي، مراجعة: محمد يونس. سلسلة عالم المعرفة رقم (262)، الكويت: إصدار المجلس الكويتي للثقافة والفنون والآداب.
- Nelis, D., et al., (2009). Increasing emotional intelligence: (How) is it possible? Personal. Individ. Differ, 47, pp36-41.
- هدله، يحيى ماجد. (2023). الذكاء العاطفي وعلاقته بالتنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة، مجلة آداب الفراهيدي، 15(52)، جامعة تكريت، العراق، ص ص 374-395.
- Meshkat, M., & Nejati, R. (2017). Does emotional intelligence depend on gender? A study on undergraduate English majors of three Iranian universities. SAGE Open, 7(3), pp1-8
- العلوان، أحمد (2011). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعمق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطلاب، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 7(2)، كلية العلوم التربوية، جامعة الحسين بن طلال، معان، الأردن، ص ص 125-144
- بن نابي، نصيرة، قادري، حليلة. (2017). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلة دراسات، العدد 54، جامعة عمار ثلجي، الأغواط، الجزائر، ص ص 330-339
- راضي، فوقيه محمد، 2001، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري، مجلة كلية التربية، (45)، جامعة المنصورة، مصر، ص ص 73-103.
- العتوم، عدنان يوسف. (2011). الذكاء الانفعالي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في دولة الإمارات العربية المتحدة وسبل تطويره. مجلة الشؤون الاجتماعية، العدد 111، ص ص 77-109
- مومني، عبد اللطيف عبد الكريم. (2010). الذكاء الانفعالي لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 11(1)، قسم العلوم التربوية، كلية بنات إربد، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ص ص 291-323.
- Salovey, P., and Mayer., J. D. (1990). Emotional intelligence. Imagination, Cognition and Personality, vol. 9, no. 3, pp185-211
- Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2004). Emotional intelligence: Theory, findings, and implications. Psychological Inquiry, 15(3), pp197-215.
- Bar-On, R. (2006): The Bar-On model of emotional-social intelligence (ESI), Psicothema. Vol. 18, supl., pp13-25.
- Behnke, C., & Greenan, J. (2011). The relationship between emotional intelligence and attitudes toward computer-based instruction of post secondary hospitality students. Journal of Career and Technical Education, 26(1), pp62-84.

- Mayer, J. D., Caruso, D. R., & Salovey, P. (2016). The ability model of emotional intelligence: Principles and updates. *Emotion Review*, 8(4), pp290–300.
- Petrides, K. V., et al., (2016). Developments in trait emotional intelligence research. *Emotion Review*, 8(4), pp335–341.
- Petrides, K. V., et al., (2018). Emotional intelligence as personality: Measurement and role of trait emotional intelligence in educational contexts. In K. V. Keefer, J. D. A. Parker, & D. H. Saklofske (Eds.), *Emotional intelligence in education: Integrating research with practice*, pp49–81.
- المصدر، عبد العظيم سليمان. (2008). الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)*، 16(1)، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ص ص 587-632.
- Conte, J. M. (2005). A review and critique of emotional intelligence measures. *Journal of Organizational Behavior*, 26(4), pp433–440.